

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الفتنة كليلة مظلمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

وصف نبينا صلى الله عليه وسلم آخر الزمان. قال ﷺ ستكون هناك فتنة "كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ"، أي "جزء من الليل المظلم". نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ". يتساءل المرء "كيف يمكن أن يحدث هذا؟" وقد عبر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بكلماته المباركة. فالنبوة تعني التنبؤ بما سيحدث في المستقبل. وكل ما قاله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قد تحقق وظهر. وأخيراً، وصف ﷺ الزمان الذي نعيش فيه. هذه الفتنة، هذا الاضطراب، حال الدنيا، حال الناس - إنه لأمرٌ يُثير الدهشة حقاً. الفتنة في كل مكان. لا يوجد مكانٌ يخلو من الفتنة. هذه الفتنة موجودة في كل بلد، سواءً كان مسلماً أم لا.

لذلك، يجب أن نكون يقظين، قائلين "هذا هو آخر الزمان". قال أوليائنا الصالحون، منذ أكثر من ألف عام "هَذَا زَمَنُ السُّكُوتِ وَمُلَازِمَةُ الْبُيُوتِ"، أي "هذا هو زمان الصمت والبقاء في البيت"، بمعنى أنه في البيت وحده يُمكن النجاة من الفتنة. لذلك، يجب أن نكون حذرين جداً بشأن الناس ومحيطنا. قد يحدث شيء ما في أي لحظة غير متوقعة. هذه هي فتنة آخر الزمان. استعيزوا بالله ﷻ وكونوا من الناجين من شرها، إن شاء الله. إن من استعاذ بالله ﷻ نال العون، والله عز وجل ينصره.

لذلك، الله ﷻ يحفظنا من فتنة هذا الزمان وشروره. الله ﷻ يرزق الناس العقل والفهم. وأن يسيطروا على نفوسهم. وأن لا يتبعوا الشيطان. وأن لا يصدقوا كل ما يسمعون. إن طريق الإيمان هو طريق الشريعة، طريق الطريقة. فلا يصدقوا شيئاً خارجاً عن ذلك، لنلا يقعو في الفتنة. حفظنا الله ﷻ. الجميع، صغاراً وكباراً - لا يمكنكم القول "أنا بالغ، أنا في مأمن من الفتنة، لا يستطيع الشيطان أن يخدعني". يُضِلُّ الشيطان الجميع، لذلك يجب عليكم اللجوء إلى الله ﷻ. من لجأ إلى الله ﷻ نجا إن شاء الله. الله ﷻ يحفظنا جميعاً. الله ﷻ يحفظنا من هذه الفتنة والشرور. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
30 تموز / 2026 16 صَفَر 1448
صلاة الفجر - زاوية أكبابا، اسطنبول